ثُنائيَّةُ الأصْلُ والفَرْع في أَصْواتِ العَرَبيَّةِ

قِراءَةٌ في كِتابِ (الكَنّاشُ في فَنَّيْ النَّحْوِ والصَّرْفِ)

لأبي الفِداءِ الأيوبيّ

Root and Branch Duality in the Arabic Phonetics

Reading the Alkanash for the art of Grammar and Syntax

أ. م. د. مُحمّدُ حُسَينُ عَلي زَعَيِّنْ

جامعة كربلاء

كليَّة التربية للعلوم الانسانيَّة . قسم اللغة العربيَّة

م. م. كاظِمُ سالِمُ عليْ

مديرية تربية محافظة كربلاء

Asst. Prof. Dr. Mohammed H. z`aen

Department of Arabic . College of Education for Human Sciences . University of Karbala

Mohmad_742000@ymail.com

Asst. Lectu. Kadhim Salim Ali

Directorate of Education . Karbala

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

... ملخص البحث ...

أُحيطت الدراسة الصَّوتية بأهميَّةٍ كبيرةٍ في دراسةِ اللُّغةِ العربيَّة، إذ إنَّ دراسةَ الصَّوتِ هي أولى خطوات أيِّ دراسة لها ؛لأنَّها تتناول أصغر وحدة في بنية الكلمة وهي المادة الخام للكلام الإنسانيّ،ولم تكن دراستها بمعزل عن دراسة بقية مستويات اللُّغة (الصَّرفية، النحويَّة،الدِّلالية) وهو ما ورد في مؤلَّفاتِ القدماء، إذ إنَّ موضوعات اللُّغة مترابطة هدفها الأسمى خدمة القرآن الكريم،وقد اقتصرَ هذا البحثُ على دراسة: (ثنائيّة الأصل والفرع في أصوات العربيّة،قراءة في كتاب الكُنَّاش في فنَّي النَّحو والصَّرف لأبي الفداء الأيوبيّ) .

وقد ضمَّت الدراسة آراء أبي الفداء وموازنتها بآراء غيره من القدماء، وعرضها على الدَّرس الصَّوتي الحديث -في جوانب كثيرة منها- بغية الموازنة بين الدَّرس الصَّوتي القديم والحديث، ثم نتبع تلك الآراءبما يمكن التعليق به عليهامن تأييد أو مخالفة أو زيادة أفرزتها مناقشة تلك الآراء، وإن تحصلت عندنا كفاية بما عُرض اقتصرنا على الشرَّح والتَّحليل وبث الآراء الَّتي استنبطتها مصنفات القدماء والمُحْدَثين.

وقد تابع أبو الفداء القدماء في عدَّه أصوات العربية الأصول، وكذا الفرعية، لكنَّه مع ذلك ظلَّ محتفظًا بشخصيته في كتابه، وبمنهجيته الَّتي اتَّسمت بالوضوح والاعتدال في مناقشة قضاياه الصَّوتية، ولم يخفض صوته مع كل ما مضى، ممَّادلَّ على حضور واضح له في هذا الكتاب.

وعند التَّأمل فيما ورد في البحث من مادة صوتيَّة نلحظ أنَّ الهجاء العربي قد استقرَّ على تلك الأصوات المسماة بـ (الأصول)؛ بسبب أنَّ الأصوات المستحسنة، والأصوات المستقبحة تكاد تكون أصواتًا مضطربة بين مخارج النُّطق، فليس لها مخرجٌ واضحٌ كالأصوات الأصلية، وبذلك اشتمل على (تسعة وعشرين أو ثمانية وعشرين) صوتًا حسنًا في النُّطق، وروعة في الأداء.

ABSTRACT

The phonetic study is very important in the field of Arabic language and the study of the sound is the first step for each study because it deals with the smallest unit in the structure of the word. It is the raw material in the human speech. The study of the sound is not far away from the rest of the other language levels (grammatical ,morphological and lexical) as what we find in the old books .The subjects of the language are interconnected and the supreme goal is to be under the service of the Glorious Quran.

This research delimits itself to the study of Arabic sounds (assets and branches) in Abu Al-Fedaa Al-Ayoubi who was famous by (Sahib Humat) who was born in 732 After Hijra.

I chose Al-Knash in grammatical art, morphological to be the base of my study. It contains Abu Al-Fedaa opinions and compared it with the opinions of the ancient writers. Then I set it in comparison with the modern sound lesson in many sides so as to balance between it and the ancient sound lesson. Sometimes my target is limited to explanation and analysis and show my opinions that I got from the books of modern and ancient writers. Abu Al- Fedaa comes in agreement with the past in many aspects (Arabic sounds, assets and it's branches), but he still keeps his personality in writing and his way; he was famous for his clarity and the moderation in discussing his phonetic cases and he added a lot to these research studies .So his presentation in the book is very clear.

When we focus on the phonetic material in his research we notice that Arabic Alphabetic is based on the sounds as (assets) because the good sounds and the bad sounds can be as confused sounds, it has no clear articulation like the original sounds. So it consists of (29) or (28) perfect sound in pronunciation and much more in performance.

... توطئة ...

لا يخفى على أحدٍ أنَّ علماء اللُّغة العربيَّة قد بذلوا جهودًا كبيرةً في خدمة لغتهم فدرسوا كلَّ ما يتعلَّق بها من ظواهر ومظاهر دراسةً عميقةً وشاملةً وجادّةً في مفردات اللُّغة ومعاني هذه المفردات وصيغها وتراكيبها، وقدموا لنا تراثًا لغويًا ضخمًا، ومن هذا التُّراث اللّغوي الضَّخم قدَّموا علمًا صوتيًا عربيًا خالصًا تكاد تكتمل فيه النَّظرية الصَّوتية عندهم. وقد استعمل العرب -بوصفهم يتحدثون إحدى اللُّغات الإنسانية- طريقةً صوتيّةً خاصَّةً بهم لها اتجاه معين في التَّعبير، بفضل حسّهم المرهف وبراعتهم في استعمال أعضاء النُّطق، فاستطاعوا أن يصدروا ألوانًا من الأصوات لم يستطع غيرهم أن ينطق بها[1].

والَّذي يهمُّنا في هذا الجانب هو أصوات العربيَّة المتعارف عليها في وقتنا الحاضر، الَّتي يبلغُ عددها (تسعة وعشرين) صوتًا، أولها صوت الهمزة وآخرها صوت الياء على المشهور في ترتيب المعجمات، أو ثمانية وعشرين إذا عددنا الألف والهمزة صوتاً واحداً[2]، ولها أشكال صورية ثابتة، زيادة على بعض الأصوات المتفرِّعة عنها، ما استحسن منها وما استقبح.

وسنتحدَّث في هذا البحث عن ثنائية الأصل والفرع في أصوات العربيّة متَّخذينَ من كتاب (الكُنَّاش في فنَّي النحو والصَّرف) لأبي الفداء الأيوبيّ ميدانًا للدراسة، ولابُدَّ لنا أن نعطي نبذةً موجزةً عن مؤلِّف الكتاب وعن كتابه، فالمؤلِّفُ هو الملكُ المؤيّد عماد الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدِّين أبي الحسن علي بن السُّلطان الملك المظفر تقي الدِّين أبي الفتح محمود بن السُّلطان الملك المظفر تقي

الدِّين أبي الخطاب عمر بن شاهنشاه بن أيوب شادي[٣]، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٤]، وواضحٌ من هذا النَّسبِ أنَّ أبا الفداء ينتمي إلى الأسرة الأيوبيَّة الَّتي حكمت الشام ومصر وتأريخها أشهر من أن يُعرَّف. ويُعَدُّ أبو الفداء موسوعةً علميّةً ثقافيّةً متنوّعةً، فقد نهل من علومٍ كثيرةٍ، وأجادَ في فنونٍ متعدّدةٍ، فكان كما وصفته كتب التَّراجم «رجلًا عالمًا جامعًا لأشتات العلوم، ماهرًا في الفقه، والتَّفسير، والأصلين، والنَّحو، وعلم الميقات، والفلسفة، والمنطق، والطّب، والعروض، والتَّاريخ وغير ذلك من العلوم، شاعرًا ماهرًا كريمًا...»[٥].

وأسلوب أبي الفداء واضحٌ غير معقد، سهل ميسر، ليس بالمسهب أو بالموجز، فأبو الفداء لم يكن يميل إلى الإطالة، أو الإغراب لا في شرحه ولا حتى في الكلمات الَّتي يستعملها، وكان يميل إلى تعليل بعض الأمور كقوله في تعليل عدِّه الهمزة من الأصوات الأصول: «والصَّواب: أنَّ الهمزة من حروف المعجم وصورتها الألف على الحقيقة، وإنَّما كُتِبت بغير الألف إذا خُفِّفت، ألا ترى إذا وقعت أوَّلا لم تكتب إلّا ألفًا نحو: (أعلم أحمد أترجَّة) وذلك لما وقعت أوَّلَا ولم يمكن تخفيفها»[٦]، ومنهج أبي الفداء على نحوٍ عام اتسم باعتداله في مناقشة قضاياه الصَّوتية فلم يكن مغاليًا في مناقشاته، وهذا دليلٌ على موضوعيته، واعتداله من دون استئثار بالرَّأي. وقد اعتمدنا في البحث على كتاب الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف، تحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوَّام، من دون النّسخة المحققة من لدن الدكتور: جودة مبروك جودة؛لما حوته الأخيرة من كثرةٍ في الأخطاء، ولاسيما المادة المعدَّة للبحث.

أصوات العربية (أصولها وفروعها)

قسَّم علماء العربية، وعلماء التَّجويد، ووافقهم أبو الفداء في دراستهم أصوات العربية على قسمين رئيسين هما: الأصوات الأصول، والأصوات الفروع(٧)، وفيما يأتي بيان ذلك:

أوَّلًا: الأصوات الأصول

الأصوات الأصول، وتسمى في العربية حروف الهجاء، والتَّهجي، وسمَّاها سيبويه حروف العربية(٨)، وتُسمَّى – أيضًا – حروف المعاجم(٩). ويُعلِّل الجاربردي سببَ تسميتها بالأصول (ت٧٤٦هـ) قائلًا: «وإنَّما جعلناها أصولاً لإخلاصها على ما يوجبه مخارجها، ويلحقها حروف أخرى متفرّعة»(١٠)، وجمع بعضهم الأصوات التِّسعة والعشرين في بيتٍ شعريٍّ هو: غيث خصب طوق عزّ ظلّه تاج ذكر ضد مفش أحسن(١١).

وكان أبو الفداء قد ذكر رأي الزَّمخشري في عدد أصوات العربية الأصول مبتدئًا بالحديث عنها، إذ قال: «قال الزَّمخشري: وهو يرتقي إلى ثلاثةٍ وأربعين حرفًا، فالأصول تسعة وعشرون على ما هو المشهور أوَّلها الهمزة، وصورت بصورة الألف، وصورتها وصورة الألف اللَّينة واحدة، كالباء، والتَّاء، فاللَّفظ مختلف والصَّورة واحدة»(١٢)، وإنَّ إنعام النَّظر فيما سبق يجعلنا أمام الآتي:

١. عدَّ أبو الفداء أصوات العربية تسعة وعشرين صوتًا، وقد تابع الجمهور في ذلك، وهي عندهم(١٣): الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والضَّاد، والجيم، والشِّين، والياء، واللَّام، والرَّاء،

والنُّون، والطَّاء، والدَّال، والتَّاء، والصَّاد، والزَّاي، والسَّين، والظَّاء، والذَّال، والثَّاء، والفاء، والباء، والميم، والواو، ونلحظ منهم ترتيبًا مخرجيًا في عدِّها.

٢. أطلق أبو الفداء على هذه الأصوات مصطلح الأصول، وقد سبقه إليه سيبويه (ت١٨٠هـ) الَّذي يُعدُّ أوَّل من أشار إلى هذا المصطلح عند تقسيمه أصوات العربية على: أصول، وفروع، إذ قال: «فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا...»[١٤][١٥]، وتابعه معظم علماء العربية وعلماء التَّجويد[١٦].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) هو أوَّل من عدَّ أصوات العربية الأصول تسعة وعشرين صوتًا وقسمّها إلى صحاح وجوف بقوله: «في العربية تسعة وعشرون حرفًا منها خمسة وعشرون صحاحًا أحيانًا(*)، ومدارج وأربعة أحرف جوف وهي: الواو، والياء، والألف اللَّينة، والهمزة»[١٧]، ويفهم من كلامه أنَّه لم يأتِ بمصطلح الأصول الَّذي ورد عند تلميذه سيبويه.

وكان أبو الفداء قد نسب إلى المبرِّد (ت٢٨٥هـ) عدِّه أصوات العربية ثمانية وعشرين صوتًا، بقوله: «وكان المبرِّد يعدُّ الحروف ثمانية وعشرين حرفًا أوَّلها الباء وآخرها الياء، ويدع الهمزة، ويقول: لاصورة لها؛ لأنَّها تكتب تارة واوًا وتارة ياءً وتارة ألفًا، فلا تعدُّ مع الَّتي أشكالها محفوظة معروفة».[١٨]

وهذا الرَّأي المنسوب إلى المبرِّد قال به غير واحد من العلماء[١٩]، ومن ذلك قول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): «الهمزة لا صورة لها وإنَّما تكتب تارة واوًا، وتارة ياءً، وتارةً ألفاً فلا أعدُّها مع الَّتي أشكالها محفوظة معروفة فهي جارية في الألسن موجودة في اللَّفظ»[٢٠]، وكان المبرِّد قد قال: «اعلم أنَّ الحروف العربيَّة خمسة وثلاثون حرفًا منها ثمانية وعشرون لها صُور»[٢١]، وفُهِمَ عنه أنَّه قد أسقط الهمزة. والحق أنَّ ما نسب إلى المبرِّد بناءً على هذا الفهم فيه نظر لأمور نوجزها بالآتي:

١. إنَّ كلام المبرد لا يتضح منه شكل قاطع أنَّه لايعدُّ الهمزة من أصوات العربية الأصلية ولا سيما أنَّه قد عدَّها عند بيان مخارج الأصوات الأصول بقوله: «فمنها للحلق ثلاثة مخارج فمن أقصى الحلق: مخرج الهمزة. وهي أبعد الحروف»[٢٢].

٢. إنّ مجرد قراءة سريعة في نص المبرِّد حين عدّه للأصوات الفرعية المستحسنة، إذ قال: «وأمَّا الحروف الَّتي كملت هذه خمسة وثلاثين حرفًا بعد ذكرنا: الهمزة بَيْن بَيْن، فالألف المُمالة، وألف التَّفخيم، والحرف المعترض بَيْن الشِّين والجيم، والحرف المعترض بين الزِّاي والصَّاد، والنُّون الخفيفة هي خمسة وثلاثون»[٢٣]، وهو ما يظهر لنا أنَّ الأصوات المتفرعة محصورة (عنده) بالعدد (ستة) وهو ما يعني أنَّ عدد الأصوات الأُصول عنده تسعة وعشرون صوتًا.

٣. قوله في موضع آخر من كتاب المقتضب: «والألف إذا حركت صارت همزة»[٢٤]، وهو رأي البصريين وسيبويه خاصَّة، إذ قال: «فأمَّا الألف فلا تغير على كل حال؛ لأنَّها إن حُرِّكت صارت غير الألف»[٢٥].

٤. غاية ما يمكن قوله هنا إنَّ «المبرِّد لاحظ أنَّ صورة الحروف العربية ثمانية وعشرون، وهو يريد الرُّموز المكتوبة والهمزة من بين أصوات العربية لم يكن لها رمز محدد لأسباب لغوية تأريخية»[٢٦]، ويعضِّد هذا الرَّأي قول مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) إنَّها: «لا صورة لها في الخط تثبت عليها»[٢٧]، وقول الدَّاني (ت٤٤٤هـ): «لا صورة لها، وإنَّما تعلم بالشَّكل والمشافهة»[٢٨].

نخلص ممَّا سبق أنَّ المبرِّد لم يُخرج الهمزة من أصوات العربية، وما قيل عنه قد جانبه الصَّواب، إلَّا إذا كانوا قد اعتمدوا على نص آخر للمبرِّد لم نقف عليه، ونحسب أنَّ المبرِّد قد أشار إلى قضية مهمة متمثلة بالتَّداخل بين الهمزة والألف الَّذي نسميه تجوّزًا (التَّداخل الفونيمي)، فتتعدد صور النُّطق بالهمزة مع تنوع الوظيفة

اللّغوية لها في بنية الكلمة. ولا جرم أنَّ الفراء (ت ٢٠٧هـ) كان أوَّل من عدَّ أصوات العربية ثمانية وعشرين صوتًا، إذ قال: : «تقول: ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفا فتكتفي بأربعة أحرف من ثمانية وعشرين»[٢٩]، فعدَّ الفراء الهمزة حرفًا أصليًا ولكنَّه لم يفرق بينها وبين الألف، كما يظهر من الرأي الذي نسبه السيوطي له، إذ قال: «الهمزة هي الأصل والألف السَّاكنة هي الهمزة ترك همزها»[٣٠].

وقد تابع بعض العلماء الفرّاء في رأيه الَّذي لم يعد الألف صوتًا من أصوات المعجم؛ لأنَّه جرس بلا حرف، يريد أنَّه ساكن لا يتصرف في الإعراب، وعدَّه الصَّوت الزَّائد على الثَّمانية والعشرين[٣١].

ويبدو أنَّ ظاهر الخلاف بين القدماء هو أنَّهم لم يفرقوا بين الهمزة والألف المدية وهو ما يمكن لنا أن نلحظه في ضوء كلام الصَّيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري) إذ قال: «فأوَّل ذلك الهمزة، وهي الَّتي تسمى في أوَّل الحروف ألفًا وإنَّما سموها ألفًا؛ لأنَّها كتبت بصورة الألف وهي همزة في الحقيقة؛ لأنَّ الألف لا تقع أوَّلاً؛ لأنَّها لا تكون إلّا ساكنة ولا يجوز الابتداء بساكن»[٣٢][٣٣]، وكان أبو الفداء قد أشار إلى هذا الرَّأي بقوله: «والصَّواب: أنَّ الهمزة من حروف المعجم وصورتها الألف على الحقيقة، وإنَّما كتبت بغير الألف إذا خُفِّفت، ألا ترى إذا وقعت أوَّلا لم تكتب إلّا ألفًا نحو: (أعلم أحمد أترجَّة) وذلك لما وقعت أوَّلَا، ولم يمكن تخفيفها فأمَّا الألف اللَّينة الَّتي في نحو: (قال)، و(باع) فلا يمكن النُّطق بها منفردة، فإنَّها مدَّة، ولا تكون إلّا ساكنة»[٣٤][٣٥].

وكان بعض المُحْدَثين قد أخذ على سيبويه ومَنْ تبعه من القدماء أنَّه جعل الأصوات العربية تسعة وعشرين ذكر الألف جانب الهمزة وهو يريد بها المدة الَّتي في نحو (كان) ولكنَّه لم يذكر الواو، والياء إلَّا مرة واحدة وهو يريد بها الواو في

(ثَوْب) والياء في (بَيْت) فلم يذكر واو المدّ في تقول ولا ياء المدّ في نحو (تَبِيْع) وكان ينبغي –حسب رأيهم– أن يكون عدد الأصوات الأصلية واحدًا وثلاثين صوتًا، وهذا يعني أنَّهم سايروا علماء التَّجويد فيما ذهبوا إليه في عدِّهم الأصوات الأصول واحدًا وثلاثين صوتًا[٣٦].

وإذا كان القدماء لم يفرقوا بين الهمزة والألف المدية، فإنَّ المحدثين قد فرقوا بين ذلك؛لأنَّ الهمزة عندهم صوت شديد انفجاري لا هو بالمهموس ولا بالمجهور مخرجه من الحنجرة، على أنَّ الألف عندهم صوت انطلاقي مجهور، أي حركة أو مصوت ومخرجه على وفقِ الدّراسات الحديثة من وسط اللّسان[٣٧]، ولهذا فقد اتفق أغلب المُحْدَثين على أنَّ عدد أصوات المعجم العربي هي ثمانية وعشرون صوتًا، وهو موافق لِما ذهب إليه الفرَّاء ومن حذا حذوه[٣٨]، وهي على التَّرتيب الآتي: (الهمزة، الباء، التَّاء، الثَّاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدَّال، الذَّال، الرَّاء، الزَّاي، السِّين، الشِّين، الصَّاد، الضَّاد، الطَّاء، الظَّاء، العين، الغين، الفاء، القاف، اللَّام، الميم، النُّون، الهاء، الواو، الياء).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ أغلب علماء اللُّغة المحدثين قد مالوا إلى القول بفكرة الفونيم[٣٩]، إذ إنَّهم لاحظوا أنّ أصوات أي لُغة لا حدَّ لها في واقع الأمر وإنّ ما نسميه صوتًا واحدًا قد يتردد أكثر من مرة ولكنَّه لا ينطق بالصُّورة نفسها في كل مرة إذ يجب أن ندرك أنّ إمكانيات الجهاز النُّطقي للإنسان غير محدودة في إنتاج الأصوات حيث«يمكن أن يخرج من كل جزء من أجزاء الجهاز النُّطقي عدد لا حصر له من الأصوات بمساعدة أجزائه المتحركة»[٤٠]. وهكذا يرى الدّكتور أحمد مختار عمر أنَّ اللُّغة العربية الفصحى تحتوي على خمسة وثلاثين فونيمًا تركيبيًا على النَّحو الآتي:

١. ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة (الكسرة القصيرة، الضَّمة القصيرة، الفتحة القصيرة).
٢. ثلاثة فونيمات للعلل الطَّويلة (ياء المد، واو المدّ، والفتحة الطويلة(الألف».
٣. فونيمات لأنصاف العلل (الواو، والياء)
٤. سبعة وعشرون فونيما للسواكن (ء، ب، ...)[٤١].

نخلص مما سبق أنَّ سيبويه قد جعل أصوات العربية تسعة وعشرين حرفًا لا خلاف في ذلك بين أحد من العلماء، وتبعه أبو الفداء في ذلك إلا أنَّ كثيرًا من القدماء ذهبوا إلى أنَّ المبرِّد جعلها ثمانية وعشرين صوتًا، وأنَّه اخرج الهمزة من أصوات المعجم، بحجة أنَّها لا تثبت على صورة واحدة وقد أثبتنا بطلان هذا الرَّأي الَّذي نسبوه إليه، وإذا كان المُحْدَثون قد فرَّقوا بين الهمزة والألف المدية وذهب معظمهم إلى أنَّها ثمانية وعشرون صوتًا؛فلأنَّهم درسوا هذه الأصوات على وفق التَّطور الحديث ووقفوا على مشكلة الخلاف وهي التَّفريق بين الهمزة والألف المدية؛لأنَّ الألف المدية ليس صورة الصَّوت بل هي صوت فقط.

ثانيًا: الأصوات الفروع

يُقصَدُ بها أصوات: «متولِّدة من امتزاج الحرفين الأصليين»[٤٢]، أو يمكن القول: إنَّ الصوت الفرعيّ هو«الصَّوت الأصلي الَّذي تتغير صفة من صفاته الصَّوتية، أو ينتقل مخرجه إلى مخرج صوت مجاور له»[٤٣]، وذلك التَّغيير ناتج عن واحدٍ من ثلاثة أسباب:

١. المجاورة مثل: الصَّادالَّتي كالزَّاي في نحو: (مَصْدر) والشِّين الَّتي كالجيم في نحو: (أشدق) فقد لحق الجهر كُلاًّ من الصَّاد والشَّين المهموستين لمجاورة الدَّال المجهورة.

٢. لغات القبائل مثل همزة بين بين، وألف الإمالة، وألف التَّفخيم.

٣. اللّكنة الأعجمية مثل: الطَّاء الَّتي كالتَّاء، والباء الَّتي كالفاء[٤٤].

وعلة تسميتها كما يرى رضي الدِّين الأستراباذي(ت ٦٨٨هـ) «بإشرابها صوتًا من غيرها»[٤٥]، أو أنَّها كما قال علاء الدِّين القوشجي(ت٨٧٩هـ): «ممتزجة أي مائلة إلى مخرجين»[٤٦]. وهي في الحقيقة أشكال صوتية للأصوات الأصلية تختلف عنها اختلافًا صوتيًا محددًا سببه وقوع هذه الأصوات في بيئة صوتية تجعلها تلفظ على نحو مغاير جزئيًا للشكل الأصلي لها، وعلم اللُّغة الحديث يسمى هذا الأصوات ألفونًا (Allophone)[٤٧][٤٨].

وهذه الأصوات الَّتي أحصاها أبو الفداء (ثمانية) تختلف عن الأصوات الأصول بالنُّطق؛لأنَّها أشربت بصوت مجاور جراء التَّأثير والتَّأثر في السِّياق وقد وضَّح هذا المفهوم بقوله: «وتتفرَّع من هذه التّسعة والعشرين ستة أحرف(*) مأخوذ بها في القرآن وفي كل كلمة فصيحة وثمانية أحرف مستهجنة غير مأخوذ بها في اللُّغة الفصيحة»[٤٩]. وكانت هذه الأصوات المتفرعة تنقسم – أيضًا – عند القدماء على قسمين: أصوات مستحسنة، وأصوات غير مستحسنة[٥٠]، ووافقهم أبو الفداء في قسمتهم هذه، وهي على النَّحو الآتي:

أ: الأصوات المستحسنة

الأصوات المستحسنة[٥١] من مصطلحات سيبويه الَّتي ورد ذكرها عنده بعد عدِّه الأصوات الأصول، إذ قال: «وتكون خمسة وثلاثين حرفًا بحروف هنَّ فروعٌ وأصلها من التّسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي: النُّون الخفيفة، والهمزة الَّتي بَيْن بَيْن، والألف الَّتي تمال إمالةً شديدة، والشِّين الَّتي كالجيم، والصَّاد الَّتي تكون كالزَّاي، وألف التَّفخيم يُعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصَّلاة، والزَّكاة، والحياة»[٥١]، وعلة ذلك استحسان هذه الأصوات «لِما يستفاد بالامتزاج من تسهيل اللّفظ المطبوع وتخفيف النُّطق في المسموع وقد وُجدت في القرآن وغيره من فصيح الكلام»[٥٢].

بعد أنْ فرغ أبو الفداء من عرضه لمخارج الأصوات الأصول التّسعة والعشرين وبيان خلاف العلماء فيها انتقل للحديث عن نوع آخر يتفرع عن تلك الأصوات وهو ما أطلق عليه القدماء بالأصوات الفرعية المستحسنة الفصيحة، إذ قال: «أمّا السِّتة المأخوذ بها في اللُّغة الفصيحة فالنُّون الخفيفة وتسمّى الخفية، وهمزة بين بين، وألف التَّفخيم، وألف الإمالة، والشِّين الَّتي كالجيم، والصَّاد الَّتي كالزَّاي»[٥٣].

والأصوات المستحسنة (الفصيحة) خصَّها أبو الفداء بالعدد (ثمانية)، وليست (ستة) كما ذكر، إذ عدَّ الهمزة ثلاثة أصوات، والأصوات المستحسنة عند أبي الفداء على النَّحو الآتي: النَّون الخفيفة أو الخفية، وهمزة بين بين(ثلاثة أصوات)، وألف التَّفخيم، وألف الإمالة، والشِّين الَّتي كالجيم، والصَّاد الَّتي كالزَّاي.

وقد اختلفَ العلماء بعد سيبويه في عدِّها فمنهم من جعلها ستة[٥٤]، أو ثمانية[٥٥] وزادها القرطبي ستة أصوات على ما ذكره سيبويه، وهي: اللَّام المفخمة الَّتي هي فرع على المرققة، والرَّاء المرققة الَّتي هي فرع عن المغلظة، والواو الَّتي ينحى بالضَّمة

الَّتي قبلها نحو الكسرة، والياء الَّتي ينحى بالكسرة الَّتي قبلها نحو الضَّمة وعدَّ الهمزة المسَّهلة بين بين ثلاثة أصوات فتلك ستة أصوات[٥٦]، وعدَّها ابن الطحان (ت٥٦١هـ) أربعة أصوات[٥٧]، ومنهم من عدِّها خمسة أصوات[٥٨].

وتتمة هذه الأصوات مع أصولها عند أبي الفداء سبعة وثلاثون صوتًا بقوله: «وإذا انضمت الثَّمانية إلى التِّسعة والعشرين صارت سبعة وثلاثين»، وعند غيره من العلماء على التَّوالي: خمسة وثلاثون[٥٩]، وثلاثة وثلاثون[٦٠]، وسبعة وثلاثون[٦١]، وأربعة وثلاثون[٦٢]. وبيان هذه الأصوات المتفرِّعة عند أبي الفداء على النَّحو الآتي:

١. النَّون الخفيفة أو الخفية

عرَّف أبو الفداء بهذا الصَّوت المتفرع، إذ قال: «أمَّا النُّون الخفيفة: فالمراد بها النُّون السَّاكنة في نحو: منك وعنك ومخرجها من الخيشوم إذا وليها حرف من خمسة عشر حرفًا[*] وهي: القاف، والكاف، والجيم، والشِّين، والصَّاد، والضَّاد، والسِّين، والزَّاي، والطَّاء، والدَّال، والباء، والظَّاء، والذَّال، والثَّاء، والفاء، فإنَّ النَّون متى سكنت وكان بعدها حرف من هذه الحروف فهي النُّون الخفيفة ومخرجها من الخيشوم ولا علاج للفم في إخراجها لاختلالها بإمساك الأنف والخيشوم الَّذي هو مخرجها هو أقصى داخل الأنف حيث ينجذب إلى داخل الفم فإن لم يكن بعدها حرف أو كان ولكن من غير الخمسة عشر المذكورة فهي الَّتي من الفم وليست بالخفيفة»[٦٣].

والأصوات الَّتي عناها أبو الفداء هي الَّتي أشار إليها القرطبي(ت٤٦٠هـ) بقوله: «وإنَّما تكون هذه من الخيشوم مع خمسة عشر حرفًا من حروف الفم: القاف، والكاف، والجيم، والشِّين، والضَّاد، والصَّاد، والسِّين، والزَّاي، والطَّاء، والدَّال،

والتَّاء، والظَّاء، والذَّال، والثَّاء، والفاء فهي متى سُكِّنت وجاء بعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها من الخيشوم»[٦٤].

ويرى علاء الدِّين القوشجي أنَّ مخرجَ هذه النُّون لا يحصل بالطَّريقة نفسها الَّتي يتولَّد منها الصَّوت الفرعيّ ويعلِّل السَّبب في إلحاق مخرجها بمخارج الأصوات الأصلية عند معظم القدماء، إذ ذكر أنَّ: «جميع المتفرعات ممتزجة... سوى النُّون الخفيفة فإنَّ مخرجها خارج عن مخارج الكل ولهذا يلحقون كثيرًا مخرجها بمخارج الحروف الأصلية ويجعلونها ستة عشر»[٦٥].

وهذه النُّون إنَّما تخفى؛لأنَّها تفقد مخرجها في الفم لزوال معتمد اللِّسان معها، ليتصل بمخرج الصَّوت الَّذي بعدها، ولا يبقى فيها إلّا غنها[٦٦]، فالنُّون المخفاة ما هي إلا تنوع موقعي للصوت الأصلي وهو النوُّن المظهرة، ويبدو أنَّ الَّذي رفعها إلى مرتبة الأصوات الأصلية في عدد المخارج، هو ذلك التَّنوع عند مجاورتها أصوات مخارج اللّسان. وقد اختلف العلماء في إطلاق تسمية هذه النَّون، فهي النَّون الخفيفة عند سيبويه[٦٧]، ووردت عند ابن يعيش بمصطلحي: الخفية والخفيفة، وقال عنها: «هي النُّون السَّاكنة الَّتي هي غنة في الخيشوم نحو: عنْك وتسمى الخفية والخفيفة»[٦٨]، وهذا الرَّأي وافقه أبو الفداء.

ويرى الدَّرس الصَّوتي الحديث أنَّ ثمة فرقًا بينهما ف: الأولى (الخفيفة) إحدى نوني التَّوكيد أمَّا الثَّانية (الخفية) فهي نون الإخفاء قبل أحرف الفم...[٦٩]، ومن المحدثين من يرى أنَّ: «هذا المخرج يمكن الاستغناء عنه، والاكتفاء بمخرج النُّون المتحركة»[٧٠].

٢. همزة بين بين

للهمزة ثلاثة أحكام هي: التَّحقيق، والتَّخفيف، والبدل، قال سيبويه: «اعلم أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التَّحقيق، والتَّخفيف، والبدل، فالتَّحقيق قولك: قَرأْت، ورَأْس، وسَأَل، ولؤُم، وبِئْس وأشباه ذلك، وأمَّا التَّخفيف، فتصير الهمزة فيه بَيْن بَيْن، وتُبدل، وتُحذف»(٧١).

وهي في كل الأحوال حرف: «شديد...استثقل النُّطق به إذ كان إخراجه كالتَّهوع»(٧٢)، ولهذا يحتاج نطق الهمزة إلى جهد عضلي كبير، وبسببه لم يكن استعمال الهمزة عند العرب واحدًا، إذ تنوعت صور نطقها.

وهي من الأصوات المستحسنة الَّتي ذكرها سيبويه(٧٣)، ومعنى قول سيبويه بين بين كما فسَّره ابن جني بقوله: «أي هي بين الهمزة وبين الحرف الَّذي معه الحركة إن كانت مفتوحة جُعلت بين الهمزة والألف، وإن كانت مضمومة جُعلت بين الهمزة والواو وإن كانت مكسورة جُعلت بين الهمزة والياء»(٧٤).

أمَّا أبو الفداء فقد أشار إلى معنى البينية قائلًا: «وأمَّا همزة بين بين فهي الَّتي تجعل بين الهمزة وبين الحرف الَّذي منه حركتها، فالمكسورة تكون بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمفتوحة بين الهمزة والألف فعلى ذلك تكون همزة بين بين ثلاثة أحرف فتصير(*) الحروف المتفرعة المأخوذ به في اللُّغة الفصيحة ثمانية لا ستة وإذا انضمت الثَّمانية إلى التّسعة والعشرين صارت سبعة وثلاثين»(٧٥).

وهكذا يكتمل عدد الأصوات المستحسنة عنده (ثمانية أصوات) إذ عدَّ أبو الفداء الهمزة (بين بين) ثلاثة أصوات، وهو يتوافق وما ذهب إليه ابن الحاجب، إذ قال: «فهمزة بين بين ثلاثة ذكرناها في تخفيف الهمزة ما بين الهمزة والألف، وما بينها وبين الواو، وما بينها وبين الياء»(٧٦).

وقد وصف الدكتور تمام حسان ورود هذه الحالة من التَّخفيف بقوله: «وهي همزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة فتصير في النَّطق مجرد خفقة صدرية لايصاحبها إقفال للأوتار الصَّوتية»(٧٧).

ومن الحقائق الَّتي توصل إليها علماء اللُّغة والقراءات أنَّ الهمزة كانت خاصيَّة من الخواص البدوية الَّتي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقها وهي قبائل حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغيرها(٧٨)، ولا جرم أنَّ ما طرأ على هذا الصَّوت من تخفيف وتسهيل هو من قبيل اللَّهجات من أجل الاقتصاد في الجهد العضلي والخفة في الكلام الَّتي يجنح إليها النَّاطق العربي في بيئات مختلفة، ويتم إنتاجه بعدم إقفال الوترين الصَّوتيين وانطباقهما في أثناء النُّطق بها كما هو الحال في الهمزة المحققة(٧٩)، ومهما يكن من أمر فإنَّ هذه الهمزة الَّتي وصفها أبو الفداء وغيره من القدماء بأنَّها بين بين تعدُّ تنوّعًا ألفونيًا للوحدة الصَّوتية الفونيمية (الهمزة) الَّتي وردت عند أولئك ضمن الأصوات التّسعة والعشرين الأصلية، ونلحظ أنَّ هذه الهمزة لا تلغى كليًا، وإنَّما يكون لها أثر في النُّطق، ولذلك يمكن وصفها بأنَّها همزة مختلسة، وكذلك يصدق عليها وصفها بأنَّها (بين بين)(٨٠).

٣. ألف التَّفخيم

عدَّ سيبويه هذه الألف من الأصوات الفرعية المستحسنة بقوله: «وألف التَّفخيم يُعْنَى بلغة أهل الحجاز في قولهم: الصَّلاة، والزَّكاة، والحياة»(٨١).

تابع أبو الفداء من سبقه في وصفه مخرج هذا الصَّوت المتفرع واشعرنا بالعلة الَّتي من أجلها كتبت هذه الألف واوًا، إذ قال: «وأمَّا ألف التَّفخيم: فهي الَّتي ينحى بها نحو الواو كقولهم: الصَّلوة، والزكوة(*)، وكتبت بالواو تنبيهًا على ذلك»(٨٢)، وتقابل

هذه الألف: الألف المُمالة، قال القرطبي: «ألف التَّفخيم فهو ضد ألف الإمالة؛لأنَّ الإمالة يؤخذ بالألف فيها نحو الياء، والتَّفخيم يؤخذ فيه نحو الواو وذلك بأنَّ تنحى بالفتحة الَّتي قبلها نحو الضَّمة فتخرج هي بين الواو وبين الألف، وزعموا أنَّ كتبهم في المصحف الصَّلاة والزَّكاة ونحو ذلك بالواو على هذه اللُّغة»[٨٣].

ومن العلماء من ذكر مصطلح لام التَّفخيم بدل هذا الصَّوت المتفرع كابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)[٨٤]، وتابعه أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)[٨٥]، وابن الجزري (ت٨٣٣هـ)[٨٦]، والحسن النّيسابوري (من أعلام القرن التَّاسع الهجري) الَّذي قال: «لام التَّفخيم وهي الَّتي تلي الصَّاد، أو الضَّاد، أو الطَّاء إذا كانت هذه مفتوحة، أو ساكنة كالصَّلاة ويصلون فإنَّ بعضهم يفخِّمها وكذا لام الله إذا كانت قبلها ضمة، أو فتحة»[٨٧].

ويفهم من ذلك أنَّ الأمثلة الَّتي قدمها القدماء لهذا الصَّوت مثل الصَّلاة، والزَّكاة، والحياة، لهذه الظَّاهرة الَّتي كانت خاصة بالنَّاطقين من أهل الحجاز لم تكن مرتبطة بسياقات نطقية تتطلب تفخيمًا، ولهذا فقد حرص الكُتّاب في الماضي ولاسيما كُتّاب القرآن الكريم على إظهار خاصية التَّفخيم بهذا الألف بواسطة رسمها واوًا للإيحاء بهذه الخصيصة، وربما سوَّغ ذلك لبعض المحدثين القول بعدم عدِّ ذلك من التَّغير الألفوني للوحدة الصَّوتية الأصيلة الفونيمية وهي الألف[٨٨].

٤. ألف الإمالة

قال أبو الفداء في بيان مخرج هذا الصَّوت المتفرع: «وأمَّا ألف الإمالة وتسمى ألف التَّرخيم: لأنَّ التَّرخيم تلين الصَّوت وتنقيص الجهر فيه وهي الَّتي تنحى بها نحو الياء كقولك: عالِمٌ»[٨٩].

وقد تابع أبو الفداء من سبقه من علماء العربية، وعلماء التَّجويد في تعريفهم هذا الصَّوت المتفرع إذ جاء عندهم: «أن تنحو بالألف نحو الياء...»[٩٠]، وتسمى -أيضًا- ألف التَّرخيم؛ لأنَّ «التَّرخيم تلين الصَّوت، وحقيقتها أن ينحى بالفتحة الَّتي قبل الألف نحو الكسرة فتخرج الألف بين الألف وبين الياء وكقولنا في جَاءَ: جِاءَ...»[٩١]. وهي عند المحدثين نطق الألف في حالات لغوية محددة نطقًا خاصًا قريبًا من نطق الياء[٩٢]، وهذا النَّوع من الإمالة يندرج فيما يسمى بالإمالة الرَّجعية الَّتي تعني: «تأثير ما يلحق الألف، أو الفتحة من ياء أو لكسرة فيجنح بالألف إلى ياء، والفتحة إلى الكسرة نحو: عابِد وعالِم»[٩٣]. وتُنسَب هذه الظَّاهرة إلى القبائل الَّتي عاشت في وسط الجزيرة العربية وشرقِها وأشهرها: تميم، وأسد، وطيِّىء، وبكر بن وائل، وعبد القيس، وتغلب[٩٤].

٥. الشِّين الشبيهة بالجيم

أوجز أبو الفداء في وصفه هذا الصَّوت مبينًا علة هذا الامتزاج قائلًا: «وأمَّا الشَّين الَّتي كالجيم ففي نحو: أشدق إذا أشربتها صوت الجيم؛لأنَّ الشِّين حرف مهموس رخو والدَّال مجهور شديد فتباينا فقرب بينهما بإشراب الجيم؛لأنَّها قريبة من مخرج الشِّين وموافقة للدال في الشِّدة والجهر»[٩٥].

ونلحظ أنَّ كلام أبي الفداء(آنفًا) إنَّما جاء ترديدًا لما قاله القدماء، قال القرطبي: «وأمَّا الشِّين الَّتي كالجيم فقولك: في أشدق: أجدق؛ لأنَّ الدَّال حرف مجهور شديد، والجيم حرف مجهور شديد، والشِّين مهموس رخو فهو ضد الدَّال بالهمس والرَّخاوة فقربوها من لفظ الجيم؛ لأنَّ الجيم القريبة من مخرج الشِّين وهي موافقة للدال في الجهر»[٩٦].

وقد ذكر المحدثون أنَّ الشِّين الَّتي كالجيم «هي الشِّين المجهورة الَّتي تشبه صوت الجيم في اللهجة السُّورية واللُّبنانية فكان النَّاطقون بهذه الشِّين من العرب يجعلون كلمة أشدق كأنَّها أجدق ومثل هذا ما نسمعه في لهجة القاهريين في كلمات مثل الأشغال والأشجار»[٩٧].

ويبدو أنَّ حاصل ما يجري على هذا الصَّوت من تغيرات هو: انقلابه إلى صوت مقابل لصوت الشِّين، وهو الجيم (المجهورة) والمتفق معه مخرجًا لإيجاد نوع من المجانسة الصِّوتية بين الشِّين المهموسة الرَّخوة، والدَّال المجهورة الشَّديدة.

٦. الصَّاد الَّتي كالزَّاي

قال أبو الفداء في صفة هذا الصَّوت المتفرع: «وأمَّا الصَّاد الَّتي كالزَّاي فكقولك في مصدر: مصْدَرٌ بإشمام الصَّاد الزَّاي للمناسبة على نحو ما تقدم»[٩٨]، ووصفه ابن جني بلحاظ التَّغيرات الصَّوتية قائلًا: «الصَّاد الَّتي كالزَّاي الَّتي يقل همسها قليلًا ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزَّاي...، ومن العرب من يخلصها زايًا فيقول: يزدر»[٩٩]، ومنهم من وصف حصول هذه الظَّاهرة النَّطقية بالإشراب قال النِّيلي(من علماء القرن السابع الهجري): «والصَّاد الَّتي قد أشربت صوت الزَّاي»[١٠٠]، ومصطلح الإشراب عند سيبويه معناه «اختلاط صوت بصوت آخر مزيج من صوتين»[١٠١].

أمَّا الدَّرس الصَّوتي الحديث فلم يزد – شيئًا – عمَّا ذكره القدماء يقول الدكتور تمام حسان: «الصَّاد الَّتي كالزَّاي وهي صاد مجهورة مفخمة تشبه نطق العامة في مصر للظاء في كلمة (ظالم) مثلًا، والقاهريون ينطقون هذه الصَّاد المجهورة في كلمة مصدر كما كان العرب ينطقونها قديمًا ولكنَّ العرب كانوا ينطقونها من أجل الصَّاد

في مثل: الصَّقر»[١٠٢]. ويمكن تفسيرهذا الامتزاج على نحو: أنَّ الصَّاد لمّا كانت إطباقيّة مجهورة مفخمة، تشرب صوت الزَّاي المجهور، إذا وقع بعدها (دال) وهو صوت مجهور وذلك نحو: يصدق ويصدرُ، ويصدمُ، ويصدف، ومصدرُ فتنطق يزدق، ويزدر، ويزدم ويزدف، ومزدر، أمَّا تلفُّظها فيكون على شكلين:

١. تقريب الصَّاد السَّاكنة من الدَّال بإشرابها صوت الزَّاي المشتركة مع الصَّاد في المخرج، ومع الدَّال في صفة الجهر.

٢. قلبها زاياًخالصة، أي الانتقال إلى صوت الزاي[١٠٣].

نخلص من ذلك أنَّ هذه الأصوات(أعني المستحسنة) يقصد بها الأصوات المزيدة على الأصوات الأصول في العربية الَّتي هي: التَّسعة والعشرون أو الثَّمانية والعشرون -إذا عددنا الألف والهمزة صوتين- أمَّا الأصوات الفرعية فهي ما يتعلق بلهجات العرب وهي ستة، أو ثمانية، أو ستة على ماذكر سيبويه، أوأربعة، أو خمسة مستحسنة في قراءة القرآن والأشعار.

ب: الأصوات المستهجنة

وهي أصوات مزيدة على الأصوات التَّسعة والعشرين -أيضًا- وهي مستقبحة، لا يؤخذ بها في قراءة القرآن الكريم، ولافي الكلام الفصيح، وكذلك في الشَّعر، وإنَّما توجد في لهجات رديئة ضعيفة[١٠٤]. وعلَّة حصول هذه الأصوات المستهجنة في لسان العرب هو «بمخالطة العرب غيرهم وذلك حين جاء الإسلام واقتنوا الجواري من غير جيلهم، وجاء منهم أولاد أخذوا حروفًا من لغات أمّهاتهم فخلطوها بلغة العرب»[١٠٥].

وصفَ أبو الفداء (القسم الثَّاني) من الأصوات الفرعية بـ (المستهجنة) وهي الصَّفة المقابلة للأصوات الفرعية (المستحسنة) المأخوذ بها في كل كلام فصيح، إذ قال: «وأمَّاالثَّمانية المستهجنة(*)، وهي الَّتي لايؤخذ بها في اللُّغة الفصيحة»(١٠٦) أمَّا عدّه لهذه الأصوات فقد ورد على النَّحو الآتي: الكاف الَّتي كالجيم، والجيم الَّتي كالكاف، والجيم الَّتي كالشِّين، والضَّاد الضَّعيفة، والصَّاد الَّتي كالسِّين، والطَّاء الَّتي كالتَّاء، والظَّاء الَّتي كالثَّاء، والفاء الَّتي كالباء، والقاف الَّتي كالكاف(١٠٧).

والأصوات غير المستحسنة من مصطلحات سيبويه الَّتي شاع ذكرها عند القدماء، إذ قال: «وتكون اثنين وأربعين(*) حرفًا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشَّعر»(١٠٨) أمَّا عددها عنده فهي على وفق ما يأتي: «الكاف الَّتي بين الجيم والكاف، والجيم الَّتي كالكاف، والجيم الَّتي كالشِّين وعكسها، والضَّاد الضَّعيفة، والصَّاد الَّتي كالسِّين، والطَّاء الَّتي كالتَّاء، والظَّاء الَّتي كالثَّاء، والباء الَّتي كالفاء»(١٠٩)، كما ورد عند بعض القدماء وصفهم هذه الأصوات بالمسترذلة(١١٠)، والقبيحة(١١١).

١. الكاف الَّتي كالجيم

أوجز أبو الفداء في وصفه لهذا الصَّوت: «الكاف الَّتي كالجيم قالوا: وهي في لغة بعض اليمن يقولون في جَمَل: كَمَل(*)(١١٢)، وقد جمعه الرَّضي الأستراباذيّ مع صوت الجيم الَّتي كالكاف بقوله: «والكاف كالجيم نحو: جافر في كافر، وكذا الجيم الَّتي كالكاف، يقولون في جمل: كمل، وفى رجل: ركل، وهى فاشية في أهل البحرين، وهما جميعًا شيء واحد، إلّا أنّ أصل أحدهما الجيم وأصل الآخرالكاف»(١١٣). وهذا التَّغيير في النُّطق، جعله علماء العربية من اللَّهجات المنبوذة وادخلوه في مجموعة الأصوات غير المستحسنة. ولا يستساغ النَّطق في قرآن ولا شعر؛لأنَّه خارج عن

أصوات العربية الفصيحة، وفي لهجة العراق يقولون للمؤنث: (كتابچ) و (عندچ) ويريدون: كتابكِ وعندكِ، وهذه اللَّهجة والتَّبدل في الصَّوت غير واضح: أهو شين أم جيم؟[١١٤]

٢. الجيم الَّتي كالكاف

قال أبو الفداء مبيِّنًا هذا الصَّوت المتفرع: «الجيم الَّتي كالكاف: وهي مثل الكاف الَّتي كالجيم وهي جميعًا شيء واحد إلّا أنَّ أصل أحدهما الكاف وأصل الآخر الجيم وهما ممَّا يعسر تحقيقهما فإنَّ إشراب الكاف صوت الجيم وبالعكس متعذرٌ»[١١٥].

ويرى ابن الحاجب أنَّه لا يتحقق أي من هذين، أي إنَّهما يصعب نطقهما، وذلك؛لأنَّ اشراب الكاف صوت الجيم والجيم صوت الكاف متعكر[١١٦] وقال رضي الدِّين الأستراباذيّ معلقًا على قول ابن الحاجب: «وكأنَّه ظَنَّ أنَّ مرادهم بالجيم كالكاف غير مرادهم بالكاف كالجيم وهو وَهْمٌ؛لأنَّهما شيء واحد، الا أنَّ أحدهما الجيم والآخر الكاف»[١١٧]، ولأجل هذا نستطيع القول إنَّ ابن الجزري قد حذر من هذا النُّطق المستهجن، فقال: «والجيم يجب أن يحتفظ بإخراجها من مخرجها، فربما خرجت من دون مخرجها، فينتشر بها اللِّسان فتصير ممزوجة بالشِّين... وربما نَبَا بِهَا اللِّسانُ فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض النَّاس، وهو موجودٌ كثيرًا في بَوادي اليمن»[١١٨].

ويرى الدّكتور غانم قدوري الحمد أنَّ القرطبي قد خالف سيبويه بأن جعل الجيم الَّتي كالكاف والكاف الَّتي بين الجيم والكاف صوتين بقوله: «واعتبر عبد الوهاب القرطبي الكاف الَّتي بين الجيم والكاف، والجيم الَّتي كالكاف حرفين فيما عدَّهما سيبويه حرفًا واحدًا»[١١٩] وكان القرطبي قد قال: «وأمَّا الكاف الَّتي بين

الجيم والكاف، فذكر ابن دريد أنَّها لغة في اليمن يقولون في جمل كَمَل...والجيم الَّتي كالكاف مثل هذه وهي جميعًا شيء واحد إلّا أنَّ أصل إحداهما الجيم وأصل الأخرى الكاف»[١٢٠].

وبعد التَّأمل في هذا النَّص لايظهر وجه الاطمئنان لما ذكره الدكتور الحمد فهو يعدَّهما صوتًا واحدًا بناءً على هذا القول الَّذي أشرنا إلى مثله عند الرضي -مع تقدُّم القرطبي عليه- إلا أنَّه كان أكثر إيضاحًا منه وماورد منه يحتاج إلى مزيد من التَّعليل. أمَّا علماء اللُّغة المحدثون فإنَّهم يعدون حدوث هذه الأصوات نتيجة للتطور الصَّوتي الَّذي رافق الأصوات الأصول، لذا فهو صوت لهجي لا أثر له في فصيح العربية في يومنا هذا، بل يشيع في اللَّهجات الحديثة صوتان يكادان يكونان قريبين من هذين الصَّوتين. ففي لهجة اليمن، وعامة أهل بغداد ينطق صوت الجيم كالكاف، وتنطق الكاف جيمًا في لهجة شمال الأردن[١٢١].

٣. الجيم الَّتي كالشِّين

قال أبو الفداء: «الجيم الَّتي كالشِّين، وعكسها، وتقع في الجيم السَّاكنة إذا كان بعدها تاء أو دالٌ نحو: اجتمعوا، والأجدر، وإنَّما كانت الجيم الَّتي كالشِّين مستقبحة وعكسها أعني الشِّين كالجيم مستحسن حسبما تقدم؛لأنَّه كره اجتماع الشِّين والدَّال للتباين كما تقدم في الحروف السِّتة المأخوذ بها في اللُّغة الفصيحة وكان إشمام الشِّين الجيم مستحسنًا ولم يكره اجتماع الجيم مع الدَّال أو التَّاء لعدم التَّباين فلم يحسن إشمام الجيم الشين؛لأنَّه انتقال إلى المباين فلذلك حسنت الشِّين الَّتي كالجيم وقبحت الجيم الَّتي كالشِّين»(*)[١٢٢]. والشَّين كالجيم ذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة[١٢٣]، وذكر الجيم الَّتي كالشِّين في المستهجنة[١٢٤]، وكلتاهما شيء واحد، لكن«إنَّما استحسن الشِّين المشربة صوت الجيم؛لأنَّه إنَّما يفعل ذلك بها إذا كانت الشِّين ساكنة قبل الدَّال،

والدَّال مجهورة شديدة والشِّين مهموسة رخوة تنافى جوهر الدَّال، ولا سيما إذا كانت ساكنة؛ لأنَّ الحركة تُخرج الحرف عن جوهره فتُشرب الشِّين صوت الجيم الَّتي هي مجهورة شديدة كالدَّال لتناسب الصَّوت، فلا جرمَ استحسن، وإنَّما استهجن الجيم الَّتي كالشِّين لأنَّها إنَّما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء، نحو اجتمعوا وأجدر، وليس بين الجيم والدَّال، ولا بينها وبين التَّاء تباين، بل هما شديدتان، لكنَّ الطَّبع ربما يميل لاجتماع الشَّديدين إلى السَّلاسة واللِّين فيشرب الجيم ما يقاربه في المخرج، وهو الشين، فالفرار من المتنافيين مستحسن، والفرار من المثلين مستهجن، فصار الحرف الواحد مستحسنًا في موضع، ومستهجنًا في موضع آخر، بحسب موقعه»[١٢٥]. ويمكن تعليل هذه الظَّاهرة الصَّوتية على النَّحو الآتي: الجيم: صوت مجهور شديد، والشِّين مهموس رخوة، والدَّال شديد مجهور، وربما أشربت صوت الجيم الشَّديد صوت الشِّين المهموس ليضفي عليه بعض السَّلاسة، واللِّين في النُطق فصفات الجيم أقرب إلى الدَّال من صفات الشِّين المهموسة فهذه الظَّاهرة قد جمعت بين المتنافرين الَّتي قال فيها الرَّضي: «والفرار من المثلين مستهجن»[١٢٦].

٤. الضَّاد الضَّعيفة

وهو الصَّوت الوحيد الَّذي تفرَّدت به اللُّغة العربية[١٢٧] وهو: «وحدة صوتية ذات قيمة ووظيفة في ترتيب الكلمة ودلالتها...، وليس له وجود على الإطلاق في أية لغة معروفة لنا على وجه الأرض»[١٢٨]. ولاجرمَ أنَّ أوَّل من وصف هذا الصُّوت المتفرِّع سيبويه بقوله: «الضَّاد الضَّعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنَّها من حافة اللِّسان مطبقةٌ، لأنَّك جمعت في الضَّاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنَّما جاز هذا فيها؛ لأنَّك تحولها من اليسار إلى الموضع الَّذي في اليمين، وهي أخف؛لأنَّها من حافة اللِّسان، وأنَّها تخالط

مخرج غيرها بعد خروجها، فتستطيل حين تخالط حروف اللِّسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر؛لأنَّها تصير في حافة اللِّسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللِّسان، كما كانت كذلك في الأيمن»[١٢٩]. وقد وصف أبو الفداء هذا الصَّوت المتفرع متابعًا ابن الحاجب الَّذي استشهد بقوله أبو الفداء من أجل تدعيم ما ذهب إليه قائلًا: «الضَّاد الضَّعيفة: وهي تخرج من طرف اللِّسان وأطراف الثَّنايا فتخرج بين الضَّاد والظَّاء، وقال ابن الحاجب: كما ينطق بها أكثر النَّاس اليوم ممن يقصد الفرق بين الضَّاد والظَّاء»[١٣٠].

وشرع الدكتور كمال بشر في تفسيرها بقوله: «لعلها كانت تشبه ذلك الصَّوت الَّذي هو وسط الضَّاد والظَّاء في بعض اللَّهجات العربية كالعراق والكويت لعلَّ ما ينطقه هؤلاء النَّاس في هذه المناطق أثر من آثار الضَّاد القديمة أو هو تطور صوتي لها..، فالمفهوم من جملة التُّراث اللُّغوي للعرب أنَّ الضَّاد القديمة صوت احتكاكي جانبي وأنَّه ليس له ما يناظره من الأصوات في موضع النَّطق... حتى إذا زال عنه الإطباق (التَّفخيم) لم يبق منه في العربية شيء»[١٣١]. فالضَّاد من الأصوات الشَّجرية[١٣٢]، وفي مخرجها اختلاف بين اللَّغويين فهي تختلف عن الظَّاء، فالضَّاد مخرجها «من أوَّل حافة اللِّسان وما يليها من الأضراس»[١٣٣]، ووصفها المحدثون بأنّها أسنانية لثوية كالظَّاء والدَّال أو أدنى حنكية[١٣٤]، أمَّا وصفها بالضَّعيفة فربما كان ذلك راجعًا إلى اختلال في طريقة أداء هذا الصَّوت من مخرجها الصَّحيح ولعلنا لا نجد اليوم من يستطيع إخراجها كما كانت تنطق في لسان العرب الفصيح[١٣٥].

٥. الصَّاد الَّتي كالسِّين

أوجز أبو الفداء في وصف هذا الصَّوت المتفرع قائلًا: «الصَّاد الَّتي كالسِّين نحو قولك في صَبَغَ: سَبَغَ»[١٣٦]، وعلى نحو أدق عندابن يعيش بقوله: «ومثال

الصَّاد كالسِّين قولهم في صَبَغَ: سَبَغَ وليس في حسن إبدال الصِّاد من السِّين؛لأنَّ الصِّاد أصغى في السِّمع من السِّين وأصغر في الفم»[١٣٧]. وقد تحدَّث الدكتور تمام حسان عن هذه الظَّاهرة الصُّوتية، فقال: «الصَّاد والسِّين تشتركان في المخرج وفي الصَّفات كلها إلّا التَّفخيم والتَّرقيق فالصَّاد مفخمة والسَّين مرققة وهذا هو الفارق الوحيد... فإذا أشبهت الصَّاد السِّين فإنَّ معنى ذلك أن تترك الصَّاد تفخيمها إلى ترقيق السِّين»[١٣٨].

نخلص من ذلك أنَّ هذا الاستهجان ناشئ من فقدان ملمح من هذه الملامح الَّتي تسهم في تكوين الخاصَّة المميزة لهذا الفونيم فإنَّه يتحول إلى فونيم آخر[١٣٩].

٦. الظَّاء الَّتي كالثَّاء

قال أبو الفداء في وصف هذا الصَّوت: «الظَّاء الَّتي كالثَّاء نحو قولك في ظلم: ثلم»[١٤٠]، ومثل ذلك ذكر ابن عصفور(ت ٦٦٩هـ) قائلًا: «إنَّ كلمة (ظالم) تصير إلى (ثالم)»[١٤١] ولكنَّه لم يفسِّر هذه الظَّاهرة ولم يُسَوِّغ سبب ضعفها. ويمكن تفسير هذه الظَّاهرة الصَّوتية بالموازنة بين الصِّفات المميزة للصوتين، فالظَّاء تتصف بالجهر والتَّفخيم، أمَّا الثَّاء فتتصف بالهمس والتَّرقيق فعندما تضارع الظَّاء الثَّاء فإنَّها تفقد الجهر والتَّفخيم وهما صفتا قوة لصوت الظَّاء ولهذا صُنِّفت تحت هذه الأصوات غير المستحسنة.

٧. الطَّاء الَّتي كالتَّاء

قال أبو الفداء موجزًا وصف هذا الصَّوت: «الطَّاء الَّتي كالتَّاء: وهي الَّتي تسمع من بعض الأعاجم كثيرًا كقوله في طالب: تالبٌ»[١٤٢]، وبين ابن عصفور علَّة حصوله في لغة الأعاجم قائلا: «الطَّاء الَّتي كالتَّاء نحو تال تريد: طال وهي

تسمع من عجم أهل المشرق كثيرًا؛لأنَّ الطَّاء في أصل لغتهم معدومة فإذا احتاجوا إلى النُّطق بها ضعف نطقهم بها»[١٤٣]. ونلحظ أنَّ هناك شبهًا كبيرًا بين الطَّاء والتَّاء في بعض السِّمات فالمخرج واحد فالطَّاء مفخمة والتَّاء مرققة فتنطق الطَّاء تقريبًا تاء لفقدها صفة التَّفخيم واكتسابها ترقيق التَّاء[١٤٤].

٨. الفاءالَّتي كالباء

شاع استعمال هذا الصَّوت في لسان العامة، وعدَّ من مظاهر اللَّحن في كلامهم، في نحو: (فور وبور) ووجود هذا الصَّوت الغريب في كلام النَّاس هو من تأثير اللُّغات غير العربية، كلغة الفرس، في لسان عامة النَّاس في المجتمع الإسلامي[١٤٥]، وهذا الصَّوت غير مستساغ في قراءة القرآن ولا الكلام الفصيح ولا الشَّعر العربي[١٤٦]. ومما ورد من ذكر لهذا الصَّوت عند أبي الفداء قوله: «الباء الَّتي كالفاء نحو قولك في بور: فور(*)»[١٤٧]، وقد جعله السِّيرافي (ت ٣٦٨هـ) على ضربين كما يظهر في ضوء مانسب له الرضي الأستراباذي قوله: «أحدهما: لفظ الباء أغلب عليه من الفاء، والآخر: لفظ الفاء أغلب عليه من الباء، وقد جعلا حرفين من حروفهم سوى الباء، والفاء المخلصين، قال: وأظنُّ أنَّ العرب إنَّما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم»[١٤٨]. وأمَّا ابن يعيش فقد نسبه إلى الأقوام العربية الَّتي خالطت العجم، إذ قال: «وهي كثيرة في لغة الفرس وكان الَّذين تكلموا بهذه الحروف المسترذلة قوم من العرب خالطوا العجم فتكلموا بلغاتهم»[١٤٩]، وعلل الدّكتور إبراهيم أنيس هذه الظَّاهرة بما يتفق والدَّرس الصَّوتي الحديث قائلًا: «الفاء جهر بها أوَّلًا فأصبحت ذلك الصَّوت الشَّائع في اللُّغات الأوربية والَّذي يرمز إليه الرمز (v) ومثل هذا الصَّوت إذا ذهبت رخاوته بانحباس الهواء معه ليصبح انفجاريًا أشبه الباء كل الشَّبه»[١٥٠].

٩. القاف الَّتي كالكاف

زاد أبو الفداء هذا الصَّوت إلى أصواته (الثَّمانية المستهجنة) ليبلغ عددها بذلك عنده (تسعة أصوات)، كما أشار أبو الفداء آخذا بما ذكره ابن الحاجب بقوله: «قال ابن الحاجب في شرح المفصل: وبقي حرف لم يتعرض له وإن كان ظاهر أنَّ العرب تتكلم به وهي القاف، والكاف كما ينطق العرب اليوم»[١٥١]. وقد نسب الرَّضي هذا الصَّوت للقاف بعد أن تشرب تقريبًا بصوت الكاف لتنطق الكاف بصوت جديد تقريبًا، وقد استشهد برأي السِّيرافي الَّذي قال: «الكاف الَّتي كالجيم نحو جافر في كافر، والجيم الَّتي كالكاف»[١٥٢]. وقد عرض له الدكتور أحمد مختار عمر مبرزًا صفات كل منه ومخرجه، إذ صُنِّف صوت الجيم عند القدماء من الشَّديد الانفجاري وعند المحدثين بين الشِّدة والرَّخاوة أي ما يساوي الانفجاري، والاحتكاك وهو المقابل المجهور للكاف إذ يلتقيان بالمخرج الغاري ويتسمان بمعظم الصِّفات سوى كون الجيم مجهورة والكاف مهموسة[١٥٣].

وقال أبو الفداء في تتمة هذه الأصوات (أصولها وفروعها): «وإذا ضَممت هذه الثَّمانية والقاف الَّتي كالكاف إلى السَّبع والثَّلاثين صارت الحروف ستة وأربعين»[١٥٤]، وعند غيره من العلماء ثلاثة وأربعون[١٥٥]، أو ستة وأربعون[١٥٦]، أو سبعة وأربعون[١٥٧]، وعند القرطبي اثنان وخمسون[١٥٨].

... الخاتمة ...

يطيب لنا في الخاتمة أن نقدِّم أهم النَّتائج الَّتي توصل إليها البحث، وهي على النَّحو الآتي:

١. ظلَّ أبو الفداء محتفظًا بشخصيته العلمية في كتابه، وبمنهجيته الَّتي اتسمت بالوضوح والاعتدال في مناقشة قضاياه الصَّوتية، ولم يخفض صوته مع كلِّ ما مضى، ممَّادلَّ على حضور واضح له في هذا الكتاب، على الرَّغم من متابعته القدماء في عدِّه أصوات العربية الأصول، وكذا الفرعية.

٢. استقر الهجاء العربي تلك الأصوات المسماة بـ (الأصول)؛ بسبب أنَّ الأصوات المستحسنة، والأصوات المستقبحة تكاد تكون أصواتًا مضطربة بين مخارج النُّطق، فليس لها مخرج واضح كالأصوات الأصلية.

٣. يرى البحث أنَّ المبرِّد لم يُخرج الهمزة من أصوات العربية، وما قيل عنه(من أنَّه عدَّ أصوات العربية ثمانية وعشرين صوتًا) قد جانبه الصَّواب، إلَّا إذا كانوا قد اعتمدوا على نصٍّ آخر للمبرِّد لم نقف عليه، وأحسب أنَّ المبرِّد قد أشار إلى قضية مهمة متمثلة بالتَّداخل بين الهمزة والألف الَّذي نسميه تجوّزًا (التَّداخل الفونيميّ)، فتتعدد صور النُّطق بالهمزة مع تنوع الوظيفة اللّغوية لها في بنية الكلمة.

٤. يرى البحث أنَّ اتفاق المحدثين في عدَّهم هذه الأصوات ثمانية وعشرين متأتٍ من تفريقهم بين الهمزة والألف المديَّة على عكس القدماء، وقد ساعدهم في ذلك التَّطور الحديث الَّذي مكنهم من الوقوف على مشكلة الخلاف وهي

التَّفريق بين الهمزة والألف المديَّة؛لأنَّ الألف المدية ليس صورة الصَّوت بل هي صوت فقط.

٥. خصَّ أبو الفداء الأصوات المستحسنة (الفصيحة) بالعدد (ثمانية)، وليست (ستة) كما ذكر، إذ عدَّالهمزة ثلاثة أصوات خلافًا لسيبويه الَّذي عدَّها صوتًا واحدًا.

٦. يرى البحث أنَّ الهمزة الَّتي وصفها أبو الفداء وغيره من القدماء بأنَّها (بين بين) تعدُّ تنوّعًا ألفونيًا للوحدة الصَّوتية الفونيميّة (الهمزة) الَّتي وردت عند أولئك في ضمن الأصوات التّسعة والعشرين الأصلية.

٧. يتفق البحث مع ما ذكره اللغويّون في أنَّ ما يجري على صَّوت (الشِّين كالجيم) من تغيرات هو: انقلابه إلى صوت مقابل لصوت الشِّين، وهو الجيم (المجهورة) والمتفق معه مخرجيًا لإيجاد نوع من المجانسة الصِّوتية بين الشِّين المهموسة الرَّخوة، والدَّال المجهورة الشَّديدة، في نحو: أشدق-أجدق.

٨. خالف البحث مايراه الدكتور غانم قدوري الحمد من أنَّ القرطبي قد خالف سيبويه في جعل الجيم الَّتي كالكاف والكاف الَّتي بين الجيم والكاف صوتين.

٩. يخلص البحث إلى أنَّ استهجان صوت(الصَّاد كالسِّين) ناشئ من فقدان ملمح من الملامح الَّتي تسهم في تكوين الخاصَّة المميزة لهذا الفونيم فإنَّه يتحول إلى فونيم آخر.

١٠. يرى البحث بعد التَّأمل فيماورد عن سيبويه أنَّ عدد الأصوات الأصول والفرعية(المستحسنة وغير المستحسنة) ثلاثة وأربعون، وليس كما ذكر وقد يكون ذلك من فعل النُّساخ.

١١. تتمة هذه الأصوات عند أبي الفداء (أصولها وفروعها) ستة وأربعون صوتًا، بزيادة صوت القاف الَّتي كالكاف.

---

١. ينظر: اللُّغة الشَّاعرة، عباس محمود العقاد ١٢، ومنهج الدَّرس الصَّوتي عند العرب، (أطروحة) علي خليف حسين ٦٥.

٢. عُنيَ بعض علماء التجويد بترتيب الأصوات ترتيبًا صوتيًا على وفق تدرج المخارج، وقد ذكر المرعشي الاتجاهات المعروفة لترتيب الحروف، فقال: «وللحروف العربية ثلاثة ترتيبات: الأوَّل: ترتيب أهل اللُّغة وهو: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز إلى ي، وهو الذي يعلم به الصِّبيان، والثَّاني: ترتيب أهل الأداء، وهو التَّرتيب بحسب المخارج، والثَّالث: ترتيب أهل الحساب وهو التَّرتيب بحسب جعل الحروف إشارة إلى الأعداد وهو ترتيب أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ» بيان جهد المقل(مخطوط) ٦، نقلًا عن الدراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ١٩١.

٣. ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين ٢٠-٢٥.

٤. ينظر: المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء ١/ ٢، والبداية والنهاية، لابن كثير١٤/ ١٥٨، والأعلام، للزركلي ١/ ٣١٧، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ١/ ٢٨٢.

٥. ينظر: الأعلام، للزركلي١/ ٣١٩، والبدر الطَّالع لمحاسن من جاء بعد القرن التَّاسع للشوكاني ١/ ١٥١.

٦. طبقات الشَّافعية، للأسنوي ١/ ٤٥٥.

٧. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف، لأبي الفداء، تحقيق، د.رياض بن حسن الخوّام ٢/ ٣١٠.

٨. ينظر: الكتاب، لسيبويه ٤/ ٤٣٤، والمقتضب، للمبرِّد١/ ٣٣٠، وسر صناعة الإعراب، لابن جني١/ ٤١، والموضح في التجويد، للقرطبي ٧٨، وشرح المفصل، لابن يعيش١٠/ ١٢٦-١٢٧، والتَّوطئة، للشلوبيني ٣٨٠، والممتع الكبير في التَّصريف، لابن عصفور ٤٢١، وارتشاف الضرب، لابي حيان ١/ ٤، والقول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف، للقاضي المصري محمد بن نصر ١١٠، وتاريخ آداب اللُّغة، للرافعي ١/ ٩٤.

٩. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤.

١٠. ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني ١/ ١٨٣.

١١. شرح الشَّافية، للجاربردي (ت٧٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسين عيدان مطر ٦٧٦.

١٢. ينظر: شرح الشَّافية، للجاربردي، دراسة وتحقيق(أطروحة): حسين عيدان مطر ٦٧٦.

١٣. لكُنَّاش في فني النحو والصرف ٢/ ٣١٠،، وينظر: المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري ٣٩٤، وشرح المفصل، لابن يعيش ١٠/ ١٢٥.

١٤. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، والأصول في النَّحو، لابن السراج ٣/ ٣٩٩، وسر صناعة الإعراب١/ ٤١، والموضح في التَّجويد٧٨.

١٥. الكتاب٤/ ٤٣١.

١٦. الغريب أن ينسب له الدّكتور عبد الهادي الفضلي عدد أصوات العربية ثمانية وعشرين صوتًا، بقوله: «ثمانية وعشرون حرفًا باعتداد الهمزة، والألف حرفًا واحدًا وهو قول سيبويه»، الموجز في علم التَّجويد، د.عبد الهادي الفضلي ٣٥.

١٧. ينظر: الأصول في النحو٣/ ٣٩٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤١، والموضح في التَّجويد، ٧، وشرح النَّظَّام على شافية ابن الحاجب، للحسن بن محمد النّيسابوري (من أعلام القرن التَّاسع الهجري) ٣٣٨.

(*) الصَّواب: أحياز ومفردها حيز.

١٨. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي ١/ ٥٧.

١٩. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٠..

٢٠. ينظر: جمهرة اللُّغة، لابن دريد ١/ ٤١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤١، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٢٧، والممتع الكبير في التَّصريف ٤٢١، ارتشاف الضَّرب ١/ ١٤، وشرح الشَّافية للجاربردي، وجهود الكوفيين في علم الأصوات، (بحث) د. خليل إبراهيم العطية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، س٢٤، ع٢٢، ١٩٩١م. ٤٠.

٢١. شرح المفصل، لابن يعيش١/ ١٢٦.

٢٢. المقتضب ١/ ٣٢٨.

٢٣. المصدر نفسه ١/ ٣٢٨.

٢٤. المصدر نفسه ١/ ٣٣٠.

٢٥. المصدر نفسه ١/ ٢٣٧، وينظر: جهود الكوفيين في علم الأصوات ٤٠.

٢٦. الكتاب ٣/ ٥٤٨.

٢٧. الدِّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ١٤٨.

٢٨. الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التِّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات الَّتي تلزمها، لمكي بن أبي طالب ١٤٥.

٢٩. التَّحديد في الاتقان والتَّجويد، للداني ١١٨.

٣٠. معاني القرآن، للفراء ١/ ٣٦٨..

٣١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدِّين السَّيوطي ٢/ ٤٨٦.
٣٢. ينظر: الصَّاحبي في فقه اللُّغة، لابن فارس١٠٠، وكتاب الكتاب، لابن درستويه ١١٣، والمصطلح الصَّوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، د. عبد القادر مرعي العلي ٤٩.
٣٣. التَّبصرة والتَّذكرة٢/ ٢٩٦.
٣٤. وعدم التَّفريق بين الهمزة والألف خصّه ابن جبارة الهذلي بالكوفيين، إذ قال: «والخلاف في الهمزة والألف، فقال الكوفيون: الهمزة والألف واحد لاتفاقهما في الصورة، وقال غيرهم بل هما حرفان...». التَّجويد (من كتاب الكامل في القراءات الخمسين)، لابن جبارة (أبي القاسم يوسف بن علي) الهذلي٦٣.
٣٥. الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف ٢/ ٣١٠.
٣٦. فرَّق المؤلف بين الهمزة والألف جاعلًا الهمزة من حروف المعجم وذهب إلى أنَّ الألف إنَّما هي مدَّة ساكنة وهذا يتفق وما وصل إليه الدَّرس الصَّوتي الحديث.
٣٧. ينظر: دراسات في علم اللُّغة، د.كمال بشر٩٢، ومناهج البحث في اللغة، د.تمام حسان ٩٧ والدّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ١٤٨.
٣٨. ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين ٢٠-٢٥.
٣٩. ينظر: العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد)، هنري فليش ٣٥ ودروس في علم أصوات العربية، جان كانتينيو ٤٠ ومناهج البحث في اللُّغة، ١١٦، والتَّصريف العربي من خلال علم اللُّغة الحديث، الطَّيب البكوش ٤١، والمحيط، للأنطاكي١/ ٢٥.
٤٠. الفونيم: «أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التَّفريق بين المعاني» دراسة الصَّوت اللُّغوي، أحمد مختار عمر ١٧٩، وينظر: علم الأصوات العربية، د. عبد القادر شاكر٣١.
٤١. المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللّغوي، د.رمضان عبد التَّواب ٢٩.
٤٢. ينظر: دراسة الصَّوت اللغوي٣١٣-١١٤.
٤٣. جهد المقل، للمرعشي١٢٠.
٤٤. الدّراسات الصَّوتية عند علماء التجويد ١٤٩.
٤٥. ينظر: المصدر نفسه ١٤٩.
٤٦. شرح الشَّافية، للأستراباذي ٣/ ٢٥٥.
٤٧. عنقود الزَّواهر في الصَّرف ٢٣٤-٢٣٥.
٤٨. الألفون (Allophone): مصطلح يطلق على ما يطرأ على نطق فونيم واحد من تغيير نتيجة وروده في بيئات مختلفة، ينظر: علم أصوات العربية١٣٥، والدّرس الصَّوتي في شافية ابن

الحاجب (رسالة) ٤٧.

٤٩. ينظر: الدّرس الصَّوتي عند رضي الدّين الأستراباذي، رسالة حسن عبد الغني الأسدي٧٩.

(*) عند التَّأمل فيما ذكره نجده قد عدَّها ثمانية أصوات، إذ عدَّ همزة بين بين (ثلاثة أصوات)، وقوله: «وإذا انضمت الثَّمانية إلى التِّسعة والعشرين صارت سبعة وثلاثين» الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١١.

٥٠. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٠.

٥١. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، وسر صناعة الإعراب١/ ٥٦، وشرح المفصل لابن يعيش١٠/ ١٢٧، والتَّوطئة٣٨٠، وشرح الشَّافية، للأستراباذي ٣/ ٢٥٠.

٥٢. أطلق السَّيوطي عليها الحسنة بقوله: «وأمّا الفروع الحسنة فهي التي توجد في كلام الفصحاء» همع الهوامع، ١/ ٤٥٤.

٥٣. الكتاب٤/ ٤٣٢.

٥٤. شرح الشَّافية، للجاربردي ٦٧٦.

٥٥. الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف ٢/ ٣١٠-٣١١.

٥٦. ينظر: المقتضب ٣/ ٣٣٠، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٦، والبديع في علم العربية، لابن الأثير٤/ ٦٠٦.

٥٧. ينظر: شرح الشَّافية، للأستراباذيّ٣/ ٢٥٠، وشرح النِّظَّام على (شافية ابن الحاجب) ٣٤٢.

٥٨. ينظر: الموضح في التَّجويد ٨٧، والدّراسات الصَّوتية عند علماء التجويد ١٤٨.

٥٩. ينظر: مرشد القاريء إلى تحقيق معالم المقاريء، لابن الطحان٢٩.

٦٠. ينظر: القول المألوف ١١٠.

٦١. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤، والمقتضب١/ ٣٣٠، وسر صناعة الإعراب١/ ٥٦، وشرح المفصل، ابن يعيش ١٠/ ١٢٦-١٢٧، والتوطئة٣٨٠، والممتع الكبير في التصريف ٤٢٤.

٦٢. ينظر: مرشد القاريء٢٩.

٦٣. ينظر: شرح الشَّافية، للأستراباذيّ٣/ ٢٥٠، وشرح النِّظَّام على الشَّافية ٣٤٢.

٦٤. ينظر: القول المألوف١١٠.

(*) وفي نسخة الدكتورجودة مبروك جودة «القاف، والكاف، والجيم، والشِّين، والصَّاد، والضَّاد، والشِّين، والزَّاي، والطَّاء، والدَّال، والتَّاء، والذَّال، والباء، والفاء» الكُنَّاش في النَّحو والتَّصريف ٢/ ٣٠٨، ويكتمل عدد هذه الأصوات أربعة عشر صوتًا، إذ إنَّه كرر صوت الشِّين، ولم يذكر صوتي: الظَّاء الثَّاء.

٦٥. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١١.

٦٦. الموضح في التَّجويد ٨٥.
٦٧. عنقود الزَّواهر في الصَّرف ٢٣٤-٢٣٥.
٦٨. ينظر: الدّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ٢١٩.
٦٩. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٤.
٧٠. شرح المفصل، لابن يعيش ١٠/ ١٢٥.
٧١. ينظر: اللُّغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان ٥٣، وفي البحث الصَّوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية ٣٢.
٧٢. علم اللُّغة العام(الأصوات)، د.كمال بشر ٩٢.
٧٣. الكتاب ٣/ ٥٤١.
٧٤. شرح المفصل، لابن يعيش ٩/ ١٠٧.
٧٥. ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٢.
٧٦. سر صناعة الإعراب ١/ ٤٨.
(*) وفي النّسخة الثَّانية (فيصير)، ينظر: الكُنَّاش في فنَّي النَّحو والتَّصريف ٢/ ٣٠٨.
٧٧. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١١.
٧٨. شرح الشَّافية، للأستراباذي ٣/ ٢٥٥.
٧٩. اللُّغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ٥٣.
٨٠. ينظر: في اللَّهجات العربية، د. إبراهيم أنيس ٦٠.
٨١. ينظر: التَّفكير الصَّوتي عند سيبويه، د. محمد جواد النُّوري٤٤، والدّرس الصَّوتي في التّراث البلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري (رسالة)، عالية محمود حسن ٩٦.
٨٢. ينظر: معجم الصَّوتيات، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ١٦٠.
٨٣. الكتاب ٤/ ٤٣٢.
(*) وفي النّسخة الثَّانية (الصَّلاة، والزَّكاة)، ينظر: الكُنَّاش في النَّحو والتَّصريف ٢/ ٣٠٨.
٨٤. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١١.
٨٥. الموضح في التَّجويد٨٣.
٨٦. ينظر: شرح الشَّافية، للأستراباذي ٣/ ٢٥٥.
٨٧. ينظر: ارتشاف الضَّرب ١/ ١٣.
٨٨. ينظر: النَّشر ١/ ٢٠٢.
٨٩. شرح النَّظام على الشَّافية ٣٢٩.
٩٠. ينظر: دراسات في علم اللُّغة ٩٢، والدّرس الصَّوتي في شافية ابن الحاجب (رسالة) ٤٧،

والدّرس الصَّوتي في التّراث البلاغي(رسالة)، عالية محمود حسن٩٨.

٩١. الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف ٢/ ٣١١.

٩٢. المقتضب٣/ ٤٢، وينظر: الموضح في التَّجويد ٨٢.

٩٣. الموضح في التَّجويد ٨٢.

٩٤. ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب المطلبي ١٢٧.

٩٥. التَّعليل الصَّوتي عند العرب في ضوء علم الصَّوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه) د. عادل نذير بيري ٢١٦.

٩٦. ينظر: في اللّهجات العربية، د. إبراهيم أنيس ٢١٦، واللّهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتى نهاية القرن الخامس الهجري (أطروحة)، منذر إبراهيم حسين ١٠.

٩٧. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١١-٣١٢..

٩٨. الموضح في التَّجويد ٨٣.

٩٩. اللُّغة العربية معناها ومبناها ٥٥.

١٠٠. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٢.

١٠١. سر صناعة الإعراب ١/ ٥٠.

١٠٢. لصَّفوة الصَّفية في شرح الدرة الألفية، للنيلي ٢/ ٦٤٧.

١٠٣. التَّعليل الصَّوتي عند العرب، د.عادل نذير بيري ١٣٦.

١٠٤. اللُّغة العربية معناها ومبناها ٥٤.

١٠٥. ينظر: معجم الصَّوتيات ١٠٩.

١٠٦. ينظر: التَّمهيد في علم التَّجويد ٢٧٦-٢٧٧.

١٠٧. شرح الشَّافية، للجاربردي ٦٨٢.

(*) لكنَّه زاد إليها صوت القاف التي كالكاف

١٠٨. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٢.

١٠٩. ينظر: المصدر نفسه ٢/ ٣١٢-٣١٣.

(*) عند التَّأمل فيماورد عن سيبويه يظهر أنَّ عددها ثمانية وأربعون، وليس كما ذكر وقد يكون ذلك من فعل النُّساخ، ويعضِّد ما ذهبنا إليه قول ابن جني القريب من عصر سيبويه: «وقد تلحق بعد ذلك ثمانية أحرف، وهي فروع غيرمستحسنة...حتى كملتها ثلاثة وأربعين» سر صناعة الاعراب ١/ ٤٦، وكذلك ما نسبه القرطبي إلى سيبويه وهو قوله: «قال: ثم تصير ثلاثة وأربعين بحروف غير مسموعة في لغة من ترتضى عربيته...» الموضح في التَّجويد ٨٤.

١١٠. الكتاب٤/ ٤٣٤.

١١١. المصدر نفسه٤/ ٤٣٤.
١١٢. ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش١٠/ ١٢٧.
١١٣. ينظر: التَّوطئة٣٨٠.
(*) وفي النّسخة الثَّانية (جمل: كمل)، ينظر: الكُنَّاش في النَّحو والتَّصريف ٢/ ٣٠٩.
١١٤. الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف ٢/ ٣١٢.
١١٥. شرح الشَّافية، للأستراباذيّ ٣/ ٢٥٧.
١١٦. ينظر: معجم الصَّوتيات ١٤٦.
١١٧. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٢.
١١٨. ينظر: شرح الشَّافية، للأستراباذيّ ٣/ ٢٥٧، والمصطلح الصَّوتي عند علماء العربية، ٥٢.
١١٩. شرح الشَّافية، للأستراباذيّ ٣/ ٢٥٧.
١٢٠. النّشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ١: ٢١٧-٢١٨.
١٢١. الدّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد ١٥٠.
١٢٢. الموضح في التَّجويد ٨٥.
١٢٣. ينظر: المصطلح الصَّوتي عند علماء العربية ٥٢٠، وينظر أصوات العربية بين التَّحول والثبَّات، د.حسام النّعيمي ٤٦.
(*) وفي النّسخة الثانية كالسين، ينظر: الكُنَّاش في النَّحو والتَّصريف ٢/ ٣٠٩.
١٢٤. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٢.
١٢٥. ينظر: الكتاب٤/ ٤٣٢.
١٢٦. ينظر: المصدر نفسه٤/ ٤٣٤.
١٢٧. شرح الشَّافية، للأستراباذيّ ٣/ ٢٥٦.
١٢٨. المصدر نفسه ٣/ ٢٥٦.
١٢٩. ينظر: همع الهوامع، للسيوطي ٣/ ٤٥١.
١٣٠. دراسات في علم اللُّغة ١٩٨
١٣١. الكتاب ٤/ ٤٣٢-٤٣٣.
١٣٢. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٢-٣١٣، وينظر: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب٢/ ٤٨٤.
١٣٣. علم اللُّغة العام (الأصوات) ١٣٦-١٣٧.
١٣٤. ينظر: العين ١/ ٥٨.
١٣٥. الكتاب ٤/ ٤٣٣.

١٣٦. ينظر: المدخل إلى علم اللُّغة ٣١، ودروس في أصوات اللُّغة ٣٠.
١٣٧. ينظر: معجم الصَّوتيات ١١٧.
١٣٨. الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف ٢/ ٣١٣.
١٣٩. شرح المفصل، لابن يعيش ١٠/ ١٢٨.
١٤٠. اللُّغة العربية معناها ومبناها ٥٥.
١٤١. ينظر: علم أصوات العربية، د. محمد جواد النُّوري ١٢٦.
١٤٢. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٣.
١٤٣. الممتع الكبير في التَّصريف، لابن عصفور ٤٢٣.
١٤٤. الكُنَّاش في فني النَّحو والصرف ٢/ ٣١٣.
١٤٥. الممتع الكبير في التَّصريف ٤٢٢.
١٤٦. ينظر: اللُّغة العربية معناها ومبناها٥٦
١٤٧. ينظر: شرح الشَّافية ٣/ ٢٥٦ وفي البحث الصَّوتي عند العرب: ٣٧
١٤٨. ينظر: معجم الصَّوتيات ١٣٠.
(*) في النّسخة الثَّانية: «الثَّاء الَّتي كالفاء نحو قولك في: ثور فور» الكُنَّاش في النَّحو والتَّصريف ٢/ ٣٠٩.
١٤٩. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٣.
١٥٠. شرح الشَّافية، للأستراباذيّ٣/ ٢٥٧.
١٥١. شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٢٨
١٥٢. الأصوات اللّغوية، د.إبراهيم أنيس ١٤٥.
١٥٣. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف ٢/ ٣١٣، وينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٨٤.
١٥٤. شرح الشَّافية ٣/ ٢٥٦
١٥٥. ينظر: دراسة الصَّوت اللّغوي ٣٣٦
١٥٦. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف٢/ ٣١٠.
١٥٧. ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٥٦، وشرح المفصل، لابن يعيش ١٠/ ١٢٧، والممتع الكبير في التَّصريف ٤٢٤
١٥٨. ينظر: همع الهوامع ١/ ٤٥٥.
١٥٩. ينظر: ارتشاف الضَّرب ١/ ١٠.
١٦٠. ينظر: الموضح في التَّجويد٨٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ارتشاف الضَّرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني بالقاهرة، مصر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢. أصوات العربية بين التَّحول والثَّبات، د. حسام سعيد النَّعيمي، سلسلة بيت الحكمة، جامعة بغداد ١٩٨٩م.

٣. الأصوات اللّغوية، د. إبراهيم أنيس، النَّاشر: مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسّان، ط٤، ١٩٩٩م.

٤. الأصول في النَّحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السَّراج النَّحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥. الأعلام، خير الدِّين الزَّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

٦. الإيضاح في شرح المفصَّل، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النَّحوي (ت٦٤٦هـ) تحقيق: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، (د. ط)، (د. ت).

٧. البداية والنِّهاية، لابن كثير (إسماعيل بن عمر الدمشقي) مطبعة السَّعادة، القاهرة.

٨. البدر الطَّالع لمحاسن مَنْ جاء بعد القرن السَّابع، الشَّوكاني، ط١، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨هـ.

٩. البديع في علم العربية، للمبارك بن محمد الشَّيباني الجزري أبي السّعادات مجد الدِّين ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) تحقيق ودراسة: د.فتحي أحمد علي الدِّين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. بيان جهد المقل، للمرعشي (محمد بن أبي بكر المعروف بساجقلي زاده ت١١٥٠هـ) (مخطوط) في مكتبة المتحف ببغداد(الرقم ١١٠٦٨/ ٥).

١١. تاريخ آداب العربية، مصطفى صادق الرَّافعي، راجعه وضبطه: عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، ط١، ١٩٩٧م.

١٢. التَّبصرة والتَّذكرة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيمري (من نحاة القرن الرَّابع الهجري)، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدِّين، دار الفكر بدمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٣. التَّجويد (من كتاب الكامل في القراءات الخمسين) لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ) تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.

١٤. التَّحديد في الإتقان والتَّجويد، لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الدَّاني (ت ٤٤٤هـ) دراسة وتحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٥. التَّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، د. الطَّيب البكوش، المطبعة العربية، تونس، ط٢، ١٩٨٧م.

١٦. التَّعليل الصَّوتي عند العرب في ضوء علم الصَّوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه)، د. عادل نذير بيري الحسَّاني، ديوان الوقف السُّني، بغداد، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٧. التَّفكير الصَّوتي عند سيبويه، د. محمود جواد النُّوري، القدس مركز الأبحاث الإسلامية، (د. ط)، ١٩٩٣م.

١٨. التَّمهيد في علم التَّجويد، شمس الدين أبو الخير الجزري (ت٨٣٣هـ) تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٩. التَّوطئة، لأبي علي الشَّلوبيني (ت٦٤٥هـ) تحقيق: يوسف أحمد المطوع، جامعة الكويت، (د. ط)، ١٩٨١م.

٢٠. جمهرة اللُّغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، حققه وقدم له: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢١. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت١١٥٠هـ) دراسة وتحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٢. الدّراسات الصَّوتية عند علماء التَّجويد، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمَّان، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٣. دراسات في علم اللُّغة، د. كمال بشر، دار المعارف بمصر، ط٩، ١٩٨٦م.

٢٤. دراسة الصَّوت اللّغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٥. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتنيو، نقله إلى العربية: صالح القرماوي، مركز الدّراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التّونسية (د.ط)، ١٩٦٦م.

٢٦. الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات الَّتي تلزمها، صنعة الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ) تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط٣، ١٩٩٦م.

٢٧. سر صناعة الإعراب، لابن جني (ت٣٩٢هـ) دراسة وتحقيق: د.حسن

هنداوي، دار القلم-دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٢٨. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدِّين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.
٢٩. شرح المفصَّل، موفق الدِّين يعيش بن علي بن يعيش النَّحوي (ت٦٤٣هـ) صحّحه وعلَّق عليه مشيخة الأزهر، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، شارع الكحكيين (نمرة ١)، (د. ت).
٣٠. شرح النِّظَّام (على شافية ابن الحاجب)، نظام الملة والدِّين الحسن بن محمد النّيسابوري (من أعلام القرن التَّاسع الهجري)، إخراج وتعليق: علي الشَّملاوي، مطبعة أمير- قم، ط٢، ١٤٢٧هـ.
٣١. الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيةوسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرَّازي (ت٣٩٥هـ) حققه وضبط نصوصه وقدَّم له: محمد فاروق الطَّباع، مكتبة المعارف - بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٢. الصَّفوة الصَّفية في شرح الدرّة الألفيّة، لتقي الدِّين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنِّيلي من علماء القرن السَّابع الهجري، تحقيق: د. محسن سالم العميري، مطابع جامعة أم القرى- السّعودية، ط١، ١٤١٩ه.
٣٣. طبقات الشَّافية، جمال الدِّين عبد الاسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة الإرشاد، ط١، بغداد، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٣٤. العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد) هنري فليش، تعريب وتحقيق: د. عبد الصَّبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
٣٥. علم أصوات العربية، د. محمد جواد النُّوري، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط٢، ٢٠٠٣م.
٣٦. علم الأصوات العربية (علم الفونولوجيا) د. عبد القادر شاكر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ.
٣٧. علم اللُّغة العام (الأصوات)، د. كمال بشر، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٧٥م.
٣٨. عنقود الزَّواهر في الصَّرف، علاء الدِّين علي بن محمد القوشجي، دراسة وتحقيق: د. أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٤٢١- ٢٠٠١م.
٣٩. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السَّامرائي، النَّاشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د. ت).

٤٠. في البحث الصَّوتي عند العرب، د. خليل إبراهيم العطية، دار الجاحظ للنشر، بغداد (د. ط) ١٩٨٣م.
٤١. في اللّهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مطبعة أبناء وهبة حسّان، (د. ط) ٢٠٠٣م.
٤٢. القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، النَّاشر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ٢٠٠٩م.
٤٣. القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف، للقاضي محمد بن نصر المصري الحنفي (من علماء القرن الثَّاني عشر الهجري) تحقيق: د. فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١م.
٤٤. الكتاب كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠٣هـ) تحقيق وشرح: د. عبد السَّلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٤٥. كتاب الكتاب، لابن درستويه (ت٣٤٧هـ) نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢١م.
٤٦. الكُنَّاش في فني النَّحو والصَّرف، للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشَّهير بصاحب حماة (ت٧٣٢هـ) دراسة وتحقيق: د.رياض بن حسن الخوَّام، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د.ط)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٧. الكُنَّاش في النَّحو والتَّصريف، لأبي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشَّهير بصاحب حماة (ت٧٣٢هـ) دراسة وتحقيق: د. جودة مبروك جودة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٨. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدِّين القسطلاني (ت٩٢٣هـ) تحقيق وتعليق: الشَّيخ عامر السَّيد عثمان، د. عبد الصَّبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -القاهرة، (د. ط)، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٤٩. اللُّغة الشَّاعرة، عباس محمود العقاد، مطبعة مخيمر، القاهرة، ١٩٦٠م.
٥٠. اللُّغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثَّقافة، شارع فكتور هيكو، ١٩٩٤م.
٥١. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة، د. غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثَّقافة والفنون، العراق، (د. ط)، ١٩٧٨م.
٥٢. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، د. محمد الأنطاكي، دار الشَّرق، بيروت، ط١، ١٩٧٢م.
٥٣. المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء (إسماعيل بن علي) وبذيله تاريخ ابن

الـوردي، دار الطّباعة بالقسطنطينية، ١٢٨٦هـ.
٥٤. مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقاريء، لابـن الطحَّان (ت٥٦١هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، مكتبة الصَّحابة، الشارقة، ٢٠٠٧م.
٥٥. المصطلح الصَّـوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللُّغة المعاصر، د. عبد القادر مرعي العلي، ط١، جامعة مؤتة، الأردن، ١٩٩٣م.
٥٦. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٥٧. معجم الصَّوتيات، د.رشيد عبد الرَّحمن العبيدي، مركز البحوث والدّراسات الاسـلاميـة، الـعـراق، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
٥٨. معجم المؤلِّفين، عمر رضـا كحالة، مؤسسة الرِّسالة، (د.ت).
٥٩. المفصَّل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ، قـدَّم له ووضـع هوامشه وفـهـارسـه: د. أميـل بـديـع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٦٠. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
٦١. الممتع الكبير في التَّصريف، لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: فخر الـدِّيـن قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٦م.
٦٢. مناهج البحث في اللُّغة، د. تمام حسَّان، دار الثَّقافة، الدَّار البيضاء، المغرب، ط٢، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٦٣. الموجز في علم التَّجويد، د. عبد الهادي الفضلي، مركز الغدير للدراسات والنَّشر والتَّوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.
٦٤. المـوضـح في الـتَّـجـويـد، عبد الـوهـاب بن محمد الـقـرطـبـي(ت٤٦١هـ) تقديم وتحقيق: د. غانم قـدوري الحمد، دار عمار للنشر والتَّوزيع، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦٥. النّشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشَّهير بـابـن الجـزري (ت٨٣٣هـ) تصحيح ومراجعة: علي محمد الطَّباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
٦٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدِّين السَّيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الـدِّيـن، مـنـشـورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٦٧. الـدّرس الصَّوتي في شافية ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) وشرحـه لـلأسـتـرابـاذيّ (ت٦٨٦هـ) (رسالة)، هيام سليم عبد اللطيف، كلية الدّراسات العليا، جامعة النَّجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٣م.

٦٨. الـدّرس الـصَّـوتي عـند رضي الـدِّيـن الأسـتـرابـاذي (ت٦٨٦هـ) (رسـالـة)، حسن عبد الغني محمد جواد الأسدي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٦٩. الـدّرس الـصَّـوتي في الـتّراث البلاغي الـعـربي حـتـى نهـايـة الـقـرن الخـامـس الهجري (رسالة) عالية محمود حسن، كلية الدِّراسات العليا، جامعة النَّجاح الوطنية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧٠. شرح الشَّافية للجاربردي (ت٧٤٦هـ) دراسة وتحقيق (أطروحة)، حسين عيدان مطر، كلية الآداب - جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٧١. اللَّهجات العربية في كتب إعراب القرآن حتى نهـايـة الـقـرن الخـامـس الهجري (أطروحة) منذر إبراهيم حسين الحلي، كلية الآداب، الجـامـعـة المستنصرية ٢٠٠٦م.
٧٢. منهج الـدّرس الـصَّـوتيّ عند العرب (أطـروحـة)، علي خليف حسين، كلية الآداب، جامعة بـغـداد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٧٣. جهود الكوفيين في علم الأصـوات، (بـحـث) د. خليل إبـراهـيـم العطية، مجلة كلية الآداب، جامعة البـصرة، السنة الرّابعة والعشرون، العدد الثاني والعشرون ١٩٩١م.